الحدث

شنّت طائرات الاحتلال الإسرائيلي مئات الغارات، طيلة يوم أمس الاثنين، طاولت فيها مناطق وقرى في البقاع، شرقي لبنان، والجنوب، في اعنف يوم منذ نهاية الحرب اللبنانية عام 1990. وشملت الغارات مناطق لم تُقصف سابقاً في المواجهات بين حزب الله وإسرائيل، التي بدأت في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأعلن الجيش الإسرائيلي ضرب 800 هدف فيما هاجم حزب الله العمق الإسرائيلي، في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة وتل ابيب. وسقط يوم أمس، أكثر من 274 شهيداً، فيما جُرح أكثر من 1024 آخرين

مجازر إسرائيلية

أكثر من نصف مساحة لبنان تحت العدوان

بيروت ـ **رينا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**
لندن ـ **العربي الجديد**

فجر أمس الاثنين سقطت رسمياً كل قواعد الاشتباك بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، مع شنّ إسرائيل مئات الغارات على امتداد مناطقي البقاع، شرقي لبنان، والجنوب. وكان واضحاً أن الاستهدافات التي بدأت فجر أمس الاثنين، كانت بهدف القتل المباشر وتهجير اللبنانيين. وتزامنت الغارات الأعنف، لا منذ بدء المواجهة بين الحزب والاحتلال في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بل منذ العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006، مع اختراق الاحتلال لأجهزة الاتصال والإذاعة، طالما من الناس، في الجنوب خصوصاً، وفي مختلف المناطق اللبنانية، إخلاء منازلهم بحجة وجود أسلحة لحزب الله في جوارها. وبلغ عدد الاتصالات نحو 80 ألف اتصال، بحسب وكالة رويترز. وغطت الاعتداءات الإسرائيلية، مساحات تتراوح بين 6500 وسبعة آلاف كيلومتر مربع من الأراضي اللبنانية، البالغة مساحتها 10452 كيلومتراً مربعاً، أي ما نسبته نحو 70% من لبنان، بما يعني عملياً بدء الحرب الشاملة التي سعت أطراف محلية ودولية لتفاديها طيلة الأشهر الماضية، وذلك رغم بقاء العاصمة بيروت وجبل لبنان والشمال اللبناني في منأى عن القصف مبدئياً. مع ذلك، لم يفت القيادة العسكرية للجيش الإسرائيلي التلميح إلى القيام بغزو بري في مرحلة ما في الفترة المقبلة. وكان لافتاً إعلان مسؤول لبناني، طلب عدم الكشف عن هويته، لـ«رويترز»، أن أمس الاثنين «هو اليوم الأكثر دموية في لبنان منذ نهاية الحرب الأهلية (1975 ـ 1990)». في البقاع، شنّ الاحتلال غاراته في نقاط عدة، على سلسلة الجبال الشرقية، الفاصلة بين لبنان وسورية، وعلى سلسلة الجبال الغربية، الفاصلة بين منطقتي البقاع، ومناطق الشمال اللبناني وجبل لبنان. ويتمركز حزب الله في السلسلة الشرقية، خصوصاً بعد الحرب في سورية، حيث دفعت التطورات إلى تعزيز وجوده العسكري في تلك المنطقة الاستراتيجية، لوقوعها في مثلث مشرف على سورية من الجهتين الشرقية والشمالية، وعلى لبنان من الجهة الغربية. أمام الجزء الشرقي من السلسلة الغربية، أي المرتبطة بالبقاع، فتمركز فيها الحزب أيضاً، بسبب موقعها الاستراتيجي في وسط لبنان، وإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط. وغدت السلسلة الغربية، محطة إسناد لحزب الله في الحرب السورية. كذلك، ركز الاحتلال على استهداف مناطق في محيط مدينة بعلبك. وتلك المناطق ادّعى الاحتلال مراراً أنها تحوي مستودعات أسلحة ومخازن ذخيرة لحزب الله. وأغارت طائرات الاحتلال، مساء أمس الاثنين، على حي ماضي في الضاحية الجنوبية لبيروت، مستهدفة علي كركي، الذي وصفته القناة 12 الإسرائيلية، بأنه «الشخصية الرقم ثلاثة في حزب الله»، بعد الأمين العام حسن نصرالله، وقائد «قوة الرضوان» (نخبة حزب الله) المغتال الجمعة الماضي، إبراهيم عقيل. وفي حال تأكد اغتيال كركي، يبقى نصرالله وحده من الهرمية القيادية للحزب، وفقاً لتقييمات إسرائيلية وأميركية.

وشنّ الاحتلال غارات عدة في منطقة البقاع الغربي، المتصلة جغرافياً بخط مواصلات إلى جزين وأيضاً إلى عمق الجنوب اللبناني. والبقاع الغربي نقطة وصل حيوية لتنقل حزب الله، لمجاورته سورية على طريق دمشق، وهو الطريق الأقرب لإمدادات السلاح البرية، التي طالما ادعت إسرائيل أنها كانت تصل إلى حزب الله من إيران عبر سورية. وبدا من خلال القصف في البقاع من غربه إلى شماله، أن الاحتلال يسعى إلى تقطيع خطوط الإمدادات للحزب بين البقاع والجنوب، خصوصاً على مجرى نهر الليطاني، مما يدفع وفقاً لهذا السيناريو، لتراجع الحزب إلى خلف مجرى الليطاني من الجهة البقاعية. وكان لافتاً استهداف الاحتلال الجسور الواقعة بين قضاءي كسروان وجبيل، في جبل لبنان. أما في الجنوب، فإن الغارات واسعة النطاق للاحتلال، هدفت عملياً إلى إخلاء القرى البعيدة نسبياً عن الحدود مع فلسطين المحتلة، لكن الواقعة جنوبي نهر الليطاني، من السكان، وبالتالي تكثيف الغارات الجوية عليها، في سياق استهداف ما تدّعي إسرائيل أنه أنفاق ومخازن ومستودعات حزب الله في جنوب الليطاني، لإبعاده إلى شمال النهر.

وعمد الاحتلال، مع بدئه غارات الموجة الأولى على البقاع، فجر أمس الاثنين، إلى إطلاق نداءات لإخلاء المناطق، حيث كان يزداد عنفها مع تلاحق الموجات. وأعلن هدفت عملياً إلى إخلاء القرى البعيدة على الأقل على امتداد منطقتي البقاع والجنوب. واستهدف الاحتلال في هجماته أمس، بلدات وقرى لم يسبق له أن قصفها منذ 8 أكتوبر الماضي، في مؤشر إضافي على نيته التصعيد العسكري ضد حزب الله ولبنان. وتعرضت مئات القرى والبلدات للقصف أمس. وأعلن وزير الصحة اللبناني فراس الأبيض، سقوط 274 شهيداً، بينهم 21 طفلاً و39 امرأة، و1024 جريحاً، حتى الساعة 5,30 مساءً بتوقيت بيروت أمس الاثنين. وأضاف الأبيض في مؤتمر صحافي أن «الغارات الإسرائيلية استهدفت المستشفيات والمراكز الطبية وسيارات الإسعاف». مع العلم أن عدد الشهداء منذ بدء الاحتلال في 8 أكتوبر الماضي، وحتى أول من أمس الأحد، بلغ نحو 600 شهيد، باستثناء شهداء اعتداءات أجهزة الاتصال يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، واستهداف قيادة «قوة الرضوان» (نخبة حزب الله) الجمعة الماضي. ويروج جيش الاحتلال وقادة سياسيون لاستخدام 5,30 مساءً بتوقيت بيروت أمس الاثنين. وأضاف الأبيض في مؤتمر صحافي أن «الغارات الإسرائيلية استهدفت المستشفيات والمراكز الطبية وسيارات الإسعاف». مع العلم أن عدد الشهداء منذ بدء المواجهات في 8 أكتوبر الماضي، وحتى أول من أمس الأحد، بلغ نحو 600 شهيد، باستثناء شهداء اعتداءات أجهزة الاتصال يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، حماس المرافق المدنية والطبية للاحتماء فيه، وتحت هذه الذريعة اقتحم وقصف مستشفى الشفاء ومستشفيات غزة الأخرى وأوقع شهداء وجرحى. ويمهد تصريح هاغاري ليس لتوسيع وتصعيد القصف الإسرائيلي في لبنان، وإنما زيادة احتمالات الاجتياح البري لمناطق في لبنان، وهو الأمر الذي لا يخفيه الاحتلال. وسبق لمجلة «ذا إيكونوميست» أن نقلت عن مصادر عسكرية، مساء الأحد، قولها إن إسرائيل تخطط لشن هجوم بري يشمل احتلال منطقة عازلة من بضعة أميال على الحدود مع لبنان، مضيفة أن الوحدات القتالية الإسرائيلية بدأت تتدرب منذ السبت الماضي، في قواعد عسكرية في المناطق الشمالية. وفي موازاة الغارات الإسرائيلية المكثفة، شنّ حزب الله هجمات صاروخية عدة، منها ما هو على مواقع إسرائيلية على الحدود مع لبنان، ومنها ما وصل إلى المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وتل أبيب، حيث سقط إحداها على قرية دير استيا قرب مدينة سلفيت، شمالي الضفة، وذلك بالتزامن مع الإعلان الإسرائيلي استمرار إقفال المجال الجوي، من الحدود مع لبنان إلى الخضيرة، بعمق نحو 70 كيلومتراً، أمام الطيران المدني حتى نهاية الشهر الحالي. وذكر موقع صحيفة تايمز أوف إسرائيل أن حزب الله استخدم، أمس الاثنين، صواريخ بعيدة المدى، للمرة الأولى منذ بدء المواجهات، في إشارة إلى وصول صواريخ الحزب إلى شمال تل أبيب، البعيدة نحو 120 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية. وذكرت القناة 12 الإسرائيلية أن حزب الله، أطلق 115 صاروخاً على الأقل باتجاه إسرائيل، أمس الاثنين. ونقل موقع واللا العبري عن مصادر أمنية، قولها إنه «تم رفع استعداد القوات البرية والبحرية لمواجهة أي مفاجآت ميدانية محتملة». وفي إشارة إلى استمرار التصعيد، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلاً «نغيّر موازين القوى في الشمال وأمامنا أيام معقّدة»، مشيراً خلال مشاورات أمنية «مستمرون في العمليات العسكرية.. ندمر الآف الصواريخ الموجهة إلى المدن الإسرائيلية». وأفيد عن إصابة 15 شخصاً على الأقل في هجمات حزب الله.

من جهتها، اعتبرت وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون»، في تعليقها على التطورات أن «اندلاع صراع إقليمي اوسع محتمل في ضوء التوترات والتصعيد بين إسرائيل وحزب الله»، كاشفة عن إرسال «عدد قليل من القوات إلى الشرق الأوسط».

من القصف الإسرائيلي لبلدة زبتا جنوب لبنان، أمس (محمود زيات/فرانس برس)

> مسؤول لبناني: أمس كان اليوم الأكثر دموية منذ نهاية الحرب الأهلية

> دعا الاحتلال إلى إخلاء بلدات وقرى في الجنوب والبقاع لقصفها

السيستاني يندد

اعلن المرجع الديني في النجف، جنوبي العراق، علي السيستاني (الصورة)، امس الاثنين، تضامنه مع لبنان ضد العدوان الاسرائيلي. وندد السيستاني في بيان بـ«العدوان الاسرائيلي الغاشم وباساليبه متوحشة، شملت تفجير اعداد كبيرة من اجهزة الاتصالات الشخصية ونحوها، واستهداف مساكن مكتظة بالمواطنين حتى من النساء والاطفال، وشنّ غارات مكثفة على عشرات القرى والبلدات». واضاف البيان ان السيستاني «يعبّر عن تضامنه مع اللبنانيين».

نزوح جماعي... والمدارس مراكز إيواء

نزح آلاف اللبنانيين أمس الاثنين، مع بدء العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني والبقاع، وسط استنفار الدولة وفتح المدارس الرسمية لإيواء الهاربين من العدوان

دفع العدوان الإسرائيلي الموسّع، أمس الاثنين، إلى تسجيل حركة نزوح جماعية خصوصاً من الجنوب اللبناني، لا سيما أنه ترافق مع تدفق اللبنانيين إلى الطرقات، للتوجه شمالاً، باتجاه العاصمة بيروت، وحتى أبعد. وتزامن ذلك مع مواصلة الطائرات الإسرائيلية غاراتها، مستهدفة طرقاً رئيسية وثانوية في الأقضية الجنوبية. وبدا مشهد الزحمة والرعب بين النازحين الجنوبيين واضحاً، إذ إن منهم من نزح من القرى الأمامية بعد بدء المواجهات بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي في الثامن من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إلى مناطق جنوبية، لكن بعيدة نسبياً عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، مثل مدينة صور. غير أنه بعد التطورات الأخيرة، بوشرت عملية نزوح جديدة، مع نزوح آلاف الأشخاص، حتى أولى ساعات مساء أمس الاثنين. وشهد أوتوستراد صيدا ـ بيروت، على المداخل الجنوبية للعاصمة بيروت، زحمة في الاتجاهين، بسبب قرار إقفال الجامعات والمدارس وحضور الأهالي لاصطحاب أولادهم منها. وذكرت أوساط حكومية لبنانية لـ«العربي الجديد»، إننا «بدأنا نسجّل حركة نزوح من مناطق في جنوب لبنان كانت تعدّ آمنة ونقطة للنازحين للتوجه إليها من القرى والبلدات الحدودية، منها صيدا وصور، إلى مناطق في بيروت والمتن وجبل لبنان»، لافتة إلى أن «بعض النزوح سجّل أيضاً من الضاحية الجنوبية لبيروت في اليومين الماضيين». وأشارت المصادر إلى أننا «وضعنا في الحسبان هذا السيناريو ورفعنا الجهوزية، وهناك سعي لفتح مراكز إيواء جديدة لاستقبال الأعداد الوافدة، ونحاول جمع الداتا لمعرفة الأعداد الدقيقة التي نزحت وإلى أي مناطق، خصوصاً أن الغالبية اتجهت إما للسكن مع أقرباء لها او عمدت إلى استئجار منازل للمبيت فيها».

وأعلن وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي، أمس الاثنين، إقفال المدارس والثانويات والمعاهد والمدارس المهنية والتقنية الرسمية والخاصة، أمس واليوم الثلاثاء، في لبنان. وفي ضوء متابعته للمستجدات الأمنية، أعلن وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي فتح عدد من المدارس والمعاهد الرسمية بما هي مراكز لإيواء، في زحلة والبقاع، بعلبك الهرمل، صور، منطقة بيروت وضواحيها، وطرابلس، شمالي البلاد، فضلاً عن المدارس الرسمية في المناطق الآمنة في الجنوب، فيما بدأت العديد من المدارس والمعاهد الرسمية في مناطق جبل لبنان وتحديداً الشوف وعاليه وبعبدا باستقبال النازحين. هذا وسيتم الإعلان عن أماكن مراكز إيواء أخرى عند الحاجة، بحسب تأكيد وزير الداخلية.

كما طلب مولوي من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والأجهزة الأمنية كافة مواكبة عمليات النزوح والإيواء، ومساعدة المواطنين اللبنانيين وحفظ الأمن والنظام والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة. وقال في تصريحات بعد لقائه مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، أمس الاثنين، إن «الوضع دقيق ويزداد دقة، ونريد من جميع اللبنانيين العودة أكثر فأكثر إلى أصالتهم ولبنانيتهم والدولة بكل أجهزتها سواء الأمنية والعسكرية وحتى الأجهزة المتعلقة بالإدارات المحلية والبلديات، إلى جانبهم لحمايتهم ولتلبية متطلباتهم، وفي هذه المرحلة نريد وعياً وتماسكاً».

وعقدت «لجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية» اجتماعاً طارئاً في السرايا الحكومية، أمس الاثنين، وذكر منسق اللجنة، وزير البيئة ناصر ياسين أننا «نتابع أعداد النازحين ونجري إحصاءً ومسحاً عبر غرف ولجان الطوارئ وإدارة الكوارث والأزمات في المناطق عبر المحافظين والقائمقامين والبلديات، كي نأخذ صورة عن هذه الأعداد وكيفية توزيعهم، كما قمنا بتفعيل عمل غرفة العمليات المركزية».

بدوره، قال المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا خلال الاجتماع نفسه، إن «ما شهدناه في الأسبوع الماضي كان دراماتيكياً، ونتائجه كانت ضخمة على المدنيين»، مشيراً إلى أن «الأمور تزداد صعوبة على المدنيين، وأن الأمم المتحدة والمجتمع المدني يقومان بما بوسعهم مع الهيئات المانحة من أجل البحث في كيفية الدعم واستراتيجيتهم المنخذة من أجل مساعدتنا ومساعدة الحكومة على الاستجابة». وأشار إلى أن «ما حصل الأسبوع الماضي شكل ظاهرة من إصابة المدنيين واستجابة الناس والعاملين في المجال الصحي».

> استنفرت المستشفيات في الجنوب والنبطية وبعلبك ـ الهرمل

أما وزير الاقتصاد اللبناني أمين سلام، فدعا المواطنين إلى «عدم التهافت للتخزين وهناك مواد غذائية متوفرة لأشهر وهناك مواد غذائية متوفرة لأشهر، كما أن هناك مواد في طريقها للوصول إلى البلد وإذا لم يحصل ضغط على طرق الاستيراد والتصدير فهناك مواد غذائية متوفرة لستة أشهر». وقال في اجتماع «لجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية»، إن هناك مساعدات من قبل المجتمع الدولي لتغطية نفقات المواد الغذائية والمواد الأساسية «وهي تصل تباعاً، ولسنا إيجابية كبيرة من منسق الأمم المتحدة بأن المبالغ المطلوبة ستتوفر وستؤمن لتغطية الحاجات». وكانت وزارة الصحة اللبنانية قد طلبت أمس الثلاثاء، من جميع المستشفيات في محافظات الجنوب والنبطية وبعلبك الهرمل، وقف كل العمليات الباردة (التي تحتمل التأجيل) بهدف إفساح المجال لمعالجة الجرحى بسبب تمادي العدوان الإسرائيلي على لبنان. وازداد الضغط على المستشفيات اللبنانية في الأسبوع الماضي، بفعل تفجيرات أجهزة اتصال من نوع بيجر والووكي ـ توكي، يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، ثم بفعل الغارة التي استهدفت قيادة «قوة الرضوان» (نخبة حزب الله) في الضاحية الجنوبية لبيروت، الجمعة الماضي، واضطرت المستشفيات للتعامل مع نحو 4 آلاف حالة عاجلة في الاعتداءات الثلاثة.

ريتا...

نازحون من الجنوب في بيروت، أمس (حسين بيضون)

معركة على الوعي وتأليب السكان ضد حزب الله

تعتقد حكومة الاحتلال أن بإمكانها فرض تراجع حزب الله اللبناني إلى شمال الليطاني، وذلك بالعمل العسكري وإعلان الحرب الواسعة

حيفا ـ **العربي الجديد**

تحاول دولة الاحتلال الإسرائيلي، مع توسيع عدوانها، أمس الاثنين، على لبنان، دفع حزب الله للموافقة على سحب قواته إلى شمال نهر الليطاني، وهو مطلب لدولة الاحتلال منذ بداية العدوان على غزة. في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تزامناً مع دخول حزب الله في عمليات «إسناد غزة»، وتبادله النار، منذ 8 أكتوبر الماضي مع جيش الاحتلال على طول الحدود بين جنوب لبنان وشمال فلسطين المحتلة، الذي توسع تدريجياً. كما يهدف توسيع إسرائيل الحرب، أمس، إلى تنفيذ هجمات قوية وممارسة حرب نفسية ومعركة على الوعي، مستخدمة ضمن أوراقها المواطنين في جنوب لبنان، وسط سعيها أيضاً إلى فصل جبهة لبنان عن جبهة غزة، والضغط على الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله للفصل بين الساحتين. هذا رغم أن التوتر بين دولة الاحتلال وحزب الله كان قد بدأ فعلياً قبل 7 أكتوبر الماضي، أي أنه سبق عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة حماس، وبدأت الحدود تسخن على خلفية قضية خيم لحزب الله عند الحدود. كما تدعي إسرائيل أنها تطالب بتطبيق القرار الأممي 1701 الذي تبناه مجلس الأمن الدولي في عام 2006 بعد حرب يوليو/تموز بين الطرفين، وتعتبر أن التطبيق قد يدفع نحو حلحلة التصعيد على جبهة لبنان.

ويستغل الاحتلال الفرصة السانحة لتوجيه أكبر قدر من الضربات لحزب الله، ولكن أيضاً للبنان واللبنانيين، تحت ذريعة «تغيير الوضع في الشمال»، في إشارة إلى جبهة لبنان ووضع المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة التي نزح مستوطنوها جرّاء ضربات حزب الله. في هذا السياق، ذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلي، أمس، أنه في ظلّ اتساع رقعة الحرب الإسرائيلية على لبنان، وكذلك التصعيد من قبل حزب الله الذي وسّع نطاق دائرة القصف، تُسمع في إسرائيل ولبنان رسائل تدعم تطبيق القرار 1701 لمنع حرب أكبر من التي تدور حالياً. ولفت الموقع إلى أن وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس طالب بذلك، وكذلك وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب، بحسب الموقع.

وكان كاتس هدّد أخيراً، في حديث مع عشرات وزراء الخارجية حول العالم، بأنه «إذا لم يسحب العالم حزب الله إلى شمال الليطاني بموجب القرار 1701، فإن إسرائيل ستفعل ذلك». وادعى مسؤولون إسرائيليون كبار، أخيراً، أن جيش الاحتلال ينجح في إبقاء حزب الله بعيداً عن الحدود، من خلال العمليات العسكرية بهدف الضغط عليه لقبول تسوية. ويسعى الاحتلال للضغط أيضاً على الحاضنة الشعبية لحزب الله. ومن الرسائل التي وجّهتها قوات الاحتلال أمس للبنانيين، أنه «إذا كنت موجوداً في مبنى فيه سلاح لحزب الله، فابتعد عن القرية حتى إشعار آخر»، عدا المكالمات الهاتفية التي وصلت إلى هواتف اللبنانيين، وذلك لدفعهم للنزوح من الجنوب. ومع هذا، لم يسلم المدنيون من القصف الإسرائيلي، فيما يتوعد جيش الاحتلال بالمزيد. وتدخل الرسائل الإسرائيلية للبنانيين في إطار الحرب النفسية والمعركة على الوعي، وكذلك ليبرز جيش الاحتلال قصفه المدنيين بأنه «أعذر من أنذر»، ما قد يخدمه أيضاً في حال الدعاوى الدولية.

ورأى المحلل العسكري في إذاعة جيش الاحتلال أمير بار شالوم أن «هؤلاء النازحين من الشيعة يتحولون إلى لاجئين في بلادهم، وإسرائيل هي من تحركهم وليس حسن نصر الله، وهذه الحرب النفسية والمعركة على الوعي لا تقل أهمية عن الضربات العسكرية». من جهته، اعتبر

> يسعى الاحتلال للضغط على الحاضنة الشعبية لحزب الله

كاتس في بودابست، يونيو الماضي (تيلا كيسبينيدي/فرانس برس)

اللواء في الاحتياط يسرائيل زيف، في مقال بموقع القناة 12 الإسرائيلية، أمس، أن نصر الله «لديه نقطة خروج يمكن أن تخدمه»، معتبراً أن الضربات التي وجهها إليه جيش الاحتلال تفكك جزءاً من قدرات المنظمة. وقال إن «نصر الله، بخلاف (يحيى) السنوار (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس)، لديه تفكير منطقي ورؤية استراتيجية وقادر على اتخاذ القرارات وأنه على الرغم من الضربات التي تلقاها، لا تزال لديه فرصة لإنقاذ جزء من تنظيمه وإعادة تأهيله ولو جزئياً». وتابع: «هذا يمكن أن يحصل في حال قام بالخطوة الوحيدة المطلوبة، وهي الضغط على السنوار بدلاً من مقارعة إسرائيل بالصواريخ». وبرأيه، فإنه في حال لم يوافق السنوار على ذلك، «يخرج نصر الله ويعلن أنه فعل ما يكفي من أجل حرب ليست له، والدخول في مفاوضات حول القرار 1701، على أمل أن تقبل إسرائيل بذلك أيضاً».

أما عضو الكنيست السابق والباحث في معهد الأمن القومي عوفر شيلح، فاعتبر أن من يبني على الفعل العسكري وحده لحسم الأمور في لبنان مخطئ، أما الخيار الآخر برأيه، فيدمج بين توجيه ضربات عسكرية في لبنان، ومسار سياسي يبدأ من غزة بالأساس. وأشار إلى أن حرب لبنان بدأت بشكل جيّد بالنسبة لإسرائيل، ولكن بدأت الأمور تتدهور لاحقاً. واعتبر أن الحرب المتواصلة تستنزف الشرعية الدولية والاقتصاد الاسرائيلي، وأن الهدف الاستراتيجي يجب أن يكون محوراً موازياً للمحور الإيراني، مضيفاً أن مواصلة الاستنزاف هي لعب في ملعب أعداء إسرائيل. أما بشأن إقامة منطقة عازلة داخل لبنان، فاعتبر أن من يتحدثون اليوم عن منطقة عازلة، لا يفهمون ماذا يقولون، لأن الوضع يختلف عما كان سابقاً في حرب لبنان، حين كانت المنطقة العازلة تدار من قبل «جيش لبنان الجنوبي» (قوات لحد الموالية لإسرائيل)، ولم يكن ذلك أمام حزب الله الذي «يحاول دخول إسرائيل». ورأى أنه من أجل السيطرة على منطقة عازلة حقيقية، ربما يحتاج جيش الاحتلال إلى ثماني فرق عسكرية في جنوب لبنان، مضيفاً أن هذا «إما يعبّر عن مقولة سياسية أو غير مهنية، لأن من يقولها لا يعرف ماذا يقول».

شرق غرب

ارتفاع عدد شهداء استهداف الضاحية

أعلن الدفاع المدني اللبناني، في بيان أمس الاثنين، ارتفاع عدد الشهداء جراء الغارة الجوية التي نفذتها طائرات الاحتلال على الضاحية الجنوبية لبيروت يوم الجمعة الماضي. وأشار الدفاع المدني اللبناني إلى «ارتفاع عدد الشهداء بالعدوان على الضاحية الجنوبية لبيروت إلى 54، ولا يزال هناك 5 مفقودين، وخروج شخص على قيد الحياة»، موضحاً أن احد المفقودين كان خارج شقته.
(العربي الجديد)

لودريان في لبنان: حراك «مُكرّر»

قالت مصادر مقرّبة من رئاسة البرلمان اللبناني، لـ«العربي الجديد»، أمس الاثنين، إن الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان (الصورة)، سيلتقي رئيس البرلمان نبيه بري اليوم الثلاثاء، كما مسؤولين لبنانيين سياسيين وعسكريين، لبحث التطورات، «لكن لا علم لدينا عمّا إذا كان يبدو مبادرة معينة». وقالت المصادر إنّ «فرنسا سبق أن قدّمت مبادرة أولى وأخرى معدّلة لوقف إطلاق النار، وكان الجواب اللبناني بضرورة وقف العدوان أولاً على غزة، وهي ستستمع إلى الموقف نفسه، المكرّر».
(العربي الجديد)

ميقاتي: العدوان الإسرائيلي حرب إبادة

رحب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي (الصورة)، في مستهل جلسة مجلس الوزراء في بيروت أمس الاثنين، بما أعلنه الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس بشأن مخاوفه من تحويل جنوب لبنان إلى غزة ثانية، ودعوته إلى إنهاء الحرب. وقال: «العدوان الإسرائيلي المتمادي على لبنان حرب إبادة بكل ما للكلمة من معنى ومخطط تدميري يهدف إلى تدمير القرى والبلدات اللبنانية والقضاء على كل المساحات الخضراء». وتابع: «في كل الاتصالات التي نقوم بها، ندعو الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول الفاعلة إلى الوقوف مع الحق، وردع العدوان».
(العربي الجديد)

الصين تطالب رعاياها بمغادرة إسرائيل

حضّت الصين رعاياها على مغادرة إسرائيل «في أسرع وقت ممكن»، على وقع تصاعد التوتر بين الاحتلال وحزب الله. وقالت السفارة الصينية في إسرائيل، أمس الاثنين: «حالياً، الوضع متوتر للغاية على طول الحدود بين إسرائيل ولبنان في ظل نزاعات عسكرية». وحضّت الصينيين على «العودة (للصين) أو الانتقال لأماكن أكثر أماناً».
(الأناضول)

بزشكيان يدين «عدوان» روسيا على أوكرانيا

قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان (الصورة)، بحسب ما نقلته عنه وكالة فرانس برس، خلال لقائه الصحافيين في نيويورك، إنه يريد إجراء محادثات مع الغرب، حول الصراع الأوكراني الروسي، نافياً إرسال صواريخ إلى موسكو التي أدان «عدوانها» على أوكرانيا. وقال بزشكيان: «نحن نرغب بالجلوس مع الأوروبيين والأميركيين لإجراء حوار ومفاوضات»، مضيفاً: «نحن لم نكن موافقين أبداً على الاعتداء الروسي على الأراضي الأوكرانية».
(فرانس برس)

تقرير

احيا العدوان الإسرائيلي على غزة، وفي الضفة الغربية، منذ 7 اكتوبر/تشرين الأول الماضي، الآمال التوسعية الاستيطانية لدولة الاحتلال، والتي تضع الضفة نصب عينيها وعلى رأس لائحة مطامعها، رغم القرارات الاممية التي تطالب الاحتلال بالانسحاب منها

من عملية الهدم في إذنا، أمس (هاموض وزوز/الأناضول)

استيطان الضفة

تجريف في قريتين

واصل مستوطنون، أمس الاثنين، لليوم 13 على التوالي، تجريف أراض في قريتي ام صفا وعارورة وسط الضفة الغربية. وقال رئيس المجلس القروي في ام صفا، مروان صباح، لوكالة «وفا»، إن المستوطنين شرعوا بتجريف قرابة 500 دونم من أراضي القريتين اللتين اصبح سكانهما في سجن.

دعوات إسرائيلية متصاعدة لتعزيزه في خضم الحرب

في خضم العدوان الإسرائيلي على غزة، والذي توسع إلى الضفة الغربية ثم لبنان، ارتفعت الآمال الاستيطانية في دولة الاحتلال، والأصوات في داخلها، السياسية والدينية، التي تدعو إلى تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية، كفرصة سانحة في ظلّ «تبريرات» الحرب، والضوء الأخضر الأميركي للعدوان، والتعليقات الغربية التقليدية الخجولة رداً على الانتهاكات والاعتداءات التي تقوم بها قوات الاحتلال ومستوطنوه في الضفة، في هذا السياق، دعا وزير الداخلية الإسرائيلي موشيه أربيل، أمس الاثنين، إلى تعزيز الاستيطان في الضفة، وذلك خلال وجوده في مستوطنة غوش عتصيون جنوب الضفة. ونقلت القناة 12 الإسرائيلية عن أربيل، وهو من حزب «شاس» الديني، قوله: «الآن بالتحديد وعندما نتعامل مع التحديات الأمنية، يجب أن نعمل بقوة أكبر لصالح المستوطنات في يهودا والسامرة (التسمية الإسرائيلية للضفة الغربية)».

أضاف: «علينا أن نعمل على تعزيز وتطوير وتعميق الجذور فيها (الاستيطان)».

وكانت حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة، صعدت الاستيطان في الضفة الغربية منذ تسلمها مهامها نهاية عام 2022. وتفيد معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية، باستيلاء جيش الاحتلال بأوامر عسكرية، على نحو 27 ألف دونم من أراضي الضفة خلال النصف الأول من العام الحالي، تحت مسميات مختلفة، إعلانها محميات طبيعية، أوامر استملاك، أوامر وضع يد. ووفق تقديرات إسرائيلية، يقيم أكثر من 720 ألف مستوطن في مستوطنات بالضفة والقدس المحتلتين. وكان جيش الاحتلال وسّع في موازاة عدوانه على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عملياته العسكرية في الضفة، فيما صعّد المستوطنون اعتداءاتهم، ما أدى إلى استشهاد 716 فلسطينياً، وإصابة نحو 5 آلاف و750 آخرين، واعتقال ما يزيد على 10 آلاف و800 فلسطيني، وفق مؤسسات رسمية محلية.

> هدمت قوات الاحتلال منزلين في الاغوار وبلدة إذنا
>
> موشيه أربيل: علينا تعزيز وتطوير وتعميق الجذور في الضفة

في سياق الاعتداءات اليومية، هدم الجيش الإسرائيلي، أمس، منزلين بالضفة، بذريعة «البناء دون ترخيص». وقال مهند أبو جحيشة، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأناضول، إن قوة إسرائيلية اقتحمت بلدة إذنا وشرعت بهدم منزله بحجة «البناء دون ترخيص» في مناطق مصنفة «ج» بحسب اتفاق أوسلو (تخضع أمنياً ومدنياً لدولة الاحتلال ويتعزّز الاستيطان فيها). وأوضح أبو جحيشة أن المنزل مكون من طابقين بمساحة 220 متراً مربعاً، وأن عملية الهدم جاءت فجأة. كما هدمت جرافات الاحتلال منزل المواطن مصطفى بني عودة في قرية الجفتلك بالأغوار الشمالية بذات الذريعة. وقال الفلسطيني بني عودة، لوكالة الأناضول، إن قوة إسرائيلية اقتحمت قرية الجفتلك في الأغوار الشمالية وهدمت منزله. وأوضح بني عودة أن المنزل مشيد منذ العام 2007، وتسكنه عائلته، مشيراً إلى أنه قدم أوراقاً رسمية للترخيص لدى الجهات الإسرائيلية ولم يتمكن من الحصول عليه حتى اليوم. وأضاف أن المنزل شيّد على أراض فلسطينية خاصة وبمساحة 180 متراً مربعاً، ومكون من طابقين. ومنذ 7 أكتوبر الماضي، صعّد جيش الاحتلال عمليات الهدم في الضفة، علماً أن السلطات الإسرائيلية تمنع من الأساس البناء أو استصلاح الأراضي في المناطق المصنفة «ج» دون تراخيص من شبه المستحيل الحصول عليها، بحسب ما يؤكد الفلسطينيون. وبحسب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، هدمت إسرائيل 318 منشأة فلسطينية بالضفة خلال النصف الأول من عام 2024. وتأتي عملية الهدم عقب موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم الأربعاء الماضي، بأغلبية 124 صوتاً مقابل 14 على أول قرار تقدمه فلسطين، يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة خلال 12 شهراً.

ويستمر جيش الاحتلال في التمادي بانتهاكاته واعتداءاته في الضفة، منذ 7 أكتوبر. وفي هذا الإطار، واصلت قواته، أمس، اقتحام قرية حارس في محافظة سلفيت شمالي الضفة، لليوم الثاني على التوالي، والاعتداء على منازلها وتفتيشها. ولقد داهمت أمس مدرسة القرية، واحتجزت طلبة ومُعلمين فيها. ونفذ الجيش الإسرائيلي فجر أمس الاثنين، بانتهاكاته واعتداءاته في الضفة، منذ 7 أكتوبر. وفي هذا الإطار، واصلت قواته، أمس، اقتحام قرية حارس في محافظة سلفيت شمالي الضفة، لليوم الثاني على التوالي، والاعتداء على منازلها وتفتيشها. ولقد داهمت أمس مدرسة القرية، واحتجزت طلبة ومُعلمين فيها. ونفذ الجيش الإسرائيلي فجر أمس الاثنين، حملة مداهمات واقتحامات طاولت عدة مدن وبلدات بالضفة الغربية المحتلة، واعتقل عدداً من الفلسطينيين، وهدم منزلاً بالأغوار الشمالية، وفق مصادر محلية. كما داهمت قوات الاحتلال، أمس، مدينة بيتونيا وسط الضفة، ومخيم قلنديا شمال القدس، ومدينة قلقيلية ومخيم بلاطة قرب نابلس شمالي الضفة، وبيت لحم جنوبيها، وبلدات عدة في عدد من المحافظات، وسط اندلاع مواجهات بينها وبين المواطنين، الذين رشقوا قوات الاحتلال بالحجارة في مواقع متفرقة، فيما استخدمت هذه القوات الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع ضدهم، علماً أن اقتحام الاحتلال مخيم بلاطة مساء أول من أمس الأحد، أدى إلى إصابة شاب فلسطيني، من جهتها، قالت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، إن عناصرها تصدوا لقوات الاحتلال بالرصاص والعبوات المتفجرة من عدة محاور في المخيم.

من جهتها، أكدت الخارجية الفلسطينية، أمس، أن السلطات الإسرائيلية تمنع سفراء وقناصل أجانب من الوصول إلى المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل القديمة جنوبي الضفة. وارتفعت أمس أيضاً، حصيلة الاعتقالات في الضفة، حيث طاولت 16 فلسطينياً على الأقل، منذ مساء الأحد، بينهم فتاة وأسرى سابقون. وذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، في بيان، أن عمليات الاعتقال توزعت على محافظات الخليل، وبيت لحم ورام الله وطوباس وسلفيت، حيث رافقتها اعتداءات وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل الفلسطينيين.

يشار إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت أكثر من 10 آلاف و800 فلسطيني من الضفة، بما فيها القدس، منذ بدء حرب الإبادة المستمرة والعدوان الشامل، وهذه الحصيلة تشمل من أعتقلوا من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائن. وتواصل قوات الاحتلال تنفيذ حملات الاعتقال المنهجية، كإحدى أبرز السياسات الثابتة، والتي تصاعدت بشكل غير مسبوق بعد السابع من أكتوبر، ليس من حيث مستوى أعداد المعتقلين فقط، وإنما من حيث مستوى الجرائم التي ارتكبتها.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس، قنا)

الحدث

استهداف مدارس المهجرين في غزة لا يتوقف

غزة ـ **العربي الجديد**

مع اقتراب العدوان على قطاع غزة من إنهاء عامه الأول، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب المجازر، مستهدفة خصوصاً مدارس المهجرين، وسط تراجع الآمال بإمكانية العودة إلى المفاوضات لوقف العدوان على القطاع جراء تعنت رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وإضافته شروطاً تعجيزية.

واستشهد خمسة أشخاص وأصيب آخرون في قصف طوافات الاحتلال مدرسة خالد بن الوليد التي تؤوي مهجرين شرقي مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وفقاً لمسؤولين في قطاع الصحة. وكعادته زعم جيش الاحتلال، في بيان، استهداف مركز قيادة تابع لحركة حماس داخل مجمع كان يستخدم مدرسة. وقال مسعفون إن أمراة وأربعة أطفال استشهدوا في غارة جوية إسرائيلية على منزل في مدينة دير البلح، حيث يلجأ مليون شخص. وأصيب عدد من الفلسطينيين جراء قصف الاحتلال موقعاً في حي الزيتون بمدينة غزة شمالي القطاع، فيما قصفت مدفعية جيش الاحتلال محيط شركة كهرباء الشمال شرق مدينة النصيرات وسط قطاع غزة. وأفادت وسائل إعلام فلسطينية بسقوط عدد من الشهداء والجرحى إثر قصف طائرات الاحتلال منزلاً في محيط مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وسط قطاع غزة، كما شنت طائرات الاحتلال غارة في محيط شارع شبير غرب كراج رفح في مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، كما استهدف القصف المدفعي الإسرائيلي حي الصبرة جنوبي مدينة غزة. وقال المكتب الإعلامي في غزة إن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب «مجزرتين وحشيتين (السبت والأحد الماضيين) بقصف مدرستين تؤويان أكثر من 10 آلاف نازح، وهما مدرستا خالد بن الوليد وكفر قاسم بمخيمي النصيرات والشاطئ راح ضحيتهما عشرة شهداء بينهم خمسة أطفال ونساء، كما أوقعت هاتان الجريمتان العديد من الإصابات التي وصلت إلى المستشفيات». وأوضح في بيان أن هاتين الجريمتين «تأتيان في إطار جريمة الإبادة الجماعية، حيث بلغ عدد مراكز الإيواء التي قصفها الاحتلال 183 مركزاً للنزوح والإيواء، بينها 163 مدرسة تؤوي مئات الآلاف النازحين، وقتل الاحتلال داخل هذه المراكز 1133 شهيداً». وتابع: «ندين ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي لهاتين المجزرتين وللمجازر المتواصلة ضد المدنيين بمراكز الإيواء، ونطالب كل دول العالم بإدانة هذه الجرائم المستمرة ضد المدنيين»، محملاً الاحتلال والإدارة الأميركية المسؤولية الكاملة عن استمرار جريمة الإبادة الجماعية ومواصلة ارتكاب المجازر ضد المدنيين. وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي قد بلغ عدد المهجرين داخل القطاع منذ بدء العدوان مليوني شخص من أصل 2,3 مليون إجمالي الفلسطينيين فيه.

وقالت وزارة الصحة في غزة في تقريرها الإحصائي اليومي لعدد الشهداء والجرحى جراء العدوان الإسرائيلي المستمر، إن الاحتلال ارتكب ثلاث مجازر وصل منها إلى المستشفيات 24 شهيداً و60 إصابة خلال الـ 24 ساعة الماضية، حتى صباح أمس الاثنين. وأضافت في بيان، أن عدداً من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم، مشيرة إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 41455 شهيداً و95878 إصابات منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وقالت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة حماس، في بيان، إنها أوقعت رتلاً من الآليات الإسرائيلية في كمين محكم معد مسبقاً على خط إمداد قوات الاحتلال المتوغلة شرق مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة. وأضافت أن عناصرها تمكنوا من استهداف 3 جرافات عسكرية من نوع «D9» ودبابتين من نوع «ميركافا» أثناء مرورهم على مفترق جورج الشرقي بقذائف «الياسين 105» وعبوات العمل الفدائي.

> أعلنت «كتائب القسام» إيقاع رتل للاحتلال في كمين برفح

وزادت الأمطار الغزيرة التي هطلت طوال ليل أمس الأول معاناة المهجرين في غزة، إذ غمرت المياه الخيام وجرفت بعضها ليستيقظ سكانها النائمون. ووضع البعض دلاء على الأرض حتى لا تتسرب المياه إلى الفُرُش والأغطية وحفروا ممرات لتصريف المياه بعيداً عن خيامهم. وقالت وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) إن هناك حاجة إلى مزيد من الملاجئ والإمدادات لمساعدة الناس على مواجهة الشتاء المقبل. وكتبت الوكالة على منصة إكس: «مع بداية الخريف، لا تكفي المواد البلاستيكية والأقمشة لحماية الناس من المطر والبرد».

في هذا الوقت، يفحص جيش الاحتلال الإسرائيلي احتمال اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار، خلال إحدى الغارات على قطاع غزة في الشهور الأخيرة، وفق ما نقل إعلام عبري. وقالت القناة «13» (خاصة)، في خبر مقتضب إن «تل أبيب تفحص احتمال أن يكون السنوار قد قُتل في إحدى الغارات الإسرائيلية، وهذا الاحتمال ضعيف حالياً». وأضافت أن مسؤولين كباراً في الجيش الإسرائيلي لم تسمهم قالوا إنه «لا توجد أي معلومات (استخبارية) تفيد بتصفية السنوار».

دمار في مدرسة خالد بن الوليد أمس (الشرف ابو عمرة/الأناضول)

قضية

توتر مصر وإثيوبيا

رسائل تحذير عسكرية متبادلة في الصومال

تبادلت مصر وإثيوبيا رسائل تحذير عسكرية أخيراً، على خلفية الوضع في الصومال وإقليم «أرض الصومال»، مع وصول سفينة محمّلة بالأسلحة من القاهرة إلى مقديشو في الأيام الأخيرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تواصلت رسائل التهديد والتحذير بين مصر وإثيوبيا على وقع تطورات منطقة القرن الأفريقي، ولا سيما الصومال، الذي شهد تصعيداً على مدار الساعات القليلة الأخيرة، مع وصول سفينة شحن مصرية إلى العاصمة الصومالية مقديشو، محمّلة بكميات كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية، وكان في استقبالها وزير الدفاع الصومالي عبد القادر محمد نور. وجاءت الخطوة وسط تصاعد التوتر في القرن الأفريقي، مع تحذير السفارة المصرية، أول من أمس الأحد، مواطنيها من السفر إلى إقليم «أرض الصومال» وطالبت المصريين الموجودين فيه، بمغادرته في «أقرب فرصة». وتصاعد التوتر بين مصر وإثيوبيا إثر الإعلان عن إرسال سفينة الإمداد العسكرية المصرية إلى الصومال، بعد إعلان مقديشو الجمعة الماضية أن أديس أبابا أرسلت شحنات أسلحة إلى إقليم بونتلاند ما يهدد الأمن الإقليمي. ونشر موقع أمهرة الإخباري الإثيوبي، مقطع فيديو لما قال إنها «سفينة مصرية محملة بإمدادات ومعدات عسكرية، ومدفعية ثقيلة وأسلحة مضادة للدبابات» متوجهة إلى الصومال. وظهر في الصورة التي نشرها وزير الدفاع الصومالي، لاستقباله السفينة المصرية، البارجة الحربية من صنف الكورفيت الشبحي التابعة للقوات البحرية المصرية «سجم بورسعيد» من طراز غووبند، خلال مرافقة وتأمين وصول سفينة الشحن المصرية لميناء مقديشو. وقال الوزير الصومالي خلال استقبال السفينة: «نحن نعرف مصالحنا وسنختار بين حلفائنا وأعدائنا». وهذه المرة الثانية التي تقوم فيها مصر بإرسال أسلحة إلى الصومال. في السياق، توفرت معلومات لـ«العربي الجديد» مفادها بأن مصر تلقت رسالة وجّهتها إثيوبيا أخيراً عبر جيبوتي، حذّرت فيها من أن «أي قوات عسكرية مصرية تمس بمصالح أديس أبابا في الصومال، لن تكون في منأى عن أعقاب دخول البروتوكول العسكري الصومالي المصري حيز التنفيذ، وإرسال القاهرة معدات عسكرية إلى مقديشو، وانتشار قطع بحرية مصرية قبالة السواحل الصومالية. وفي مقابل الرسالة الإثيوبية التي نقلت عبر جيبوتي، ردت مصر بحسب مصادر مصرية وجيبوتية في القاهرة بأنها «مستعدة للتصعيد والرد بقوة على أي محاولة للمساس بالوجود المصري في البروتوكول العسكري الموقع مع مقديشو». في هذا الإطار، أفادت المعلومات المتعلقة بالتوترات بين مصر وإثيوبيا بأن القاهرة «لم تدفع بعناصر عسكرية على الأرض في الصومال حتى الآن، سواء لعمليات التدريب أو للمشاركة في عمليات حفظ السلام، وأن العناصر الموجودة هناك هي عناصر أمنية استخبارية، مهمتها الرئيسية، وضع الخطط التأمينية وإدارة عمليات التنسيق بين الجانب الصومالي والقوات التركية الموجودة في الصومال».

وتعليقاً على التطورات في علاقة مصر وإثيوبيا أخيراً، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، رخا أحمد حسن، إنه «بعد حدوث التوتر الشديد بين الصومال وإثيوبيا بسبب تجاهل أديس أبابا حكومة الصومال والتعاون مباشرة مع حكومة صوماليلاند لإقامة تسهيلات بحرية وقاعدة عسكرية بحرية في ميناء بربرة الصومالي، طلبت حكومة الصومال من الاتحاد الأفريقي استبدال القوات الإثيوبية العاملة ضمن قوات الاتحاد لحفظ السلام في الصومال بقوات أفريقية أخرى نتيجة لهذا التوتر». وأضاف أن «الصومال طلب من مصر أن تحل قوات مصرية محل القوات الإثيوبية، ووقعت في نفس الوقت بروتوكول تعاون عسكري مع مصر في نطاق التدريب والتسليح والمعدات اللوجستية. وقد اعتبرت إثيوبيا أن هذا الاتفاق موجه ضدها، وأثارت حملة سياسية وإعلامية كبيرة حول هذا الموضوع، وادعت بأن مصر تتخذ إجراءات تهدد الأمن الإثيوبي».

> معلومات عن تحذير أثيوبي بالتعامل مع جنود مصريين بالصومال
>
> عبد القادر الحسن: تواصلت مصر مع إريتريا لبحث ملف إثيوبيا

من ناحيته، قال المستشار في الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، معتصم عبد القادر الحسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «التعنت الإثيوبي تجاه مصر والسودان في مجريات إنشاء سد النهضة، أدى إلى توترات في المنطقة، امتدت إلى كل الدول في القرن الأفريقي، من الصومال إلى جيبوتي وإريتريا والسودان، وتأثرت به أيضاً جنوب السودان». وأضاف في سياق تنامي الخلاف بين مصر وإثيوبيا أن «الإصرار الإثيوبي على الحصول على منفذ على البحر الأحمر، بتشجيع من دول أخرى تسعى للاستثمار في الموانئ، قاد إثيوبيا لتوقيع مذكرة تفاهم مع إقليم صوماليلاند لإنشاء ميناء وقاعدة عسكرية إثيوبية». وهو ما اعتبره الصومال تعدياً صارخاً على سيادته وأمنه، وقاد إلى إحياء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر، وتتضمن التعاون العسكري الشامل بين البلدين، وهو ما اعتبرته إثيوبيا تهديداً لها». ولفت إلى أن «هذه التحركات ذات الطابع الاستراتيجي، أدت إلى تدخل جيبوتي، التي قدمت مقترحاً لإثيوبيا بإعطائها منشآت وميناء وقاعدة عسكرية على أراضيها، مما أدخل إريتريا على خط النار في الأزمة، وهددت فيه جيبوتي برفضها الوجود الإثيوبي بالبحر الأحمر». وأشار إلى أنه «من جانب آخر، تواصلت مصر مع إريتريا على المستويين الدبلوماسي والمخابراتي لبحث التحركات الإثيوبية في المنطقة وتعزيز المصالح المشتركة». وقال إنه «يرجح من خلال رصد التحركات في المنطقة، أن السبب الرئيس للتوترات، هو الدور الإثيوبي المتعنت في ملف سد النهضة مع كل من مصر والسودان، إضافة إلى ملف أمن البحر الأحمر، الذي أدخل في توترات المنطقة، كلا من الصومال وجيبوتي وإريتريا، وإذا وضعنا في الحسبان الصراعات الداخلية في هذه الدول، فإن الأوضاع في منطقة القرن الأفريقي تتدهور نحو الأسوأ».

بدورها، اعتبرت الخبيرة في الشؤون الأفريقية، نجلاء مرعي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «وجود اتفاقية بين إثيوبيا وإقليم غير معترف به (صوماليلاند) يؤكد محاولات أديس أبابا فرض نفوذها بالقوة، ووجود قاعدة عسكرية إثيوبية في المنطقة يهدد الملاحة وأمن البحر الأحمر. ويشير إلى وجود علاقة صراع وغير تعاونية، وذلك خطر على مصالح مصر الملاحية في المقام الأول، أكدت مصر أن سلوك إثيوبيا هو سلوك صراعي في القرن الأفريقي سواء باتفاقية أرض الصومال أو في ما يتعلق بسد النهضة، ولذلك شددت على مساندة الصومال في الدفاع عن أمنه القومي».

جنود صوماليون خلال تدريبات في مقديشو، 26 مايو 2022 (رحيم ارتورك/الأناضول)

سورية

«الاتحاد الديمقراطي» الكردي... تغيير القيادة وثبات الخطاب

> أكد حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي على ثوابته من الأزمة السورية، في وقت يستعد لمواجهة استمرار التقارب التركي مع النظام

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

أجرى حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، تغييرات على مستوى قيادته، في ختام مؤتمره العاشر الذي عقد الأسبوع الماضي في مدينة الحسكة بأقصى الشمال الشرقي من سورية، والذي يقع جله تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تشكل الوحدات الكردية، الذراع العسكرية لهذا الحزب، ثقلها الرئيسي. وانتخب أعضاء المؤتمر الذي اختام يومي السبت والأحد، بروين يوسف، وغريب حسو، رئيسين مشتركين للحزب، بدلاً عن صالح مسلم وأسيا عبد الله، بحسب وسائل إعلامية مقربة من هذا الحزب. وقلّص «الاتحاد الديمقراطي» عدد أعضاء المجلس العام من 145 إلى 90 فقط، وفق تعديلات أجراها على نظامه الداخلي خلال المؤتمر.

وقال الحزب في بيان صدر عقب انتهاء أعمال مؤتمره، إن «حلّ الأزمة السورية على أساس المسار السياسي وفق القرار الدولي 2254، لن يكون في متناول اليد، من دون تمثيل وازن لإدارة الذاتية (الذراع المدني والإداري لقسد) في العملية السياسية السورية». وأشار إلى أن أعضاء المؤتمر أكدوا «تطوير العمل المشترك ونسج التفاهمات مع قوى المعارضة الوطنية التي تؤمن بالحل الديمقراطي في سورية»، مؤكداً انفتاحه «على الحوار مع مختلف الأطراف السورية على أساس صون مصالح الشعوب، في مقدمتها القضية الكردية كقضية وطنية عادلة وفق دستور ديمقراطي توافقي». وبحسب البيان، «عدّ المؤتمر أن الاتفاق الديمقراطي بين الشعبين الكردي والعربي، هو مسألة استراتيجية يجب تطويرها وإفشال التهديدات التي تسعى للنيل منها».

وتعتبر المعارضة السورية «الاتحاد الديمقراطي» نسخةً سورية من حزب «العمّال الكردستاني» المصنّف في خانة التنظيمات الإرهابية في بعض البلدان، وهو ما دفع المعارضة إلى إخراج «الاتحاد الديمقراطي» من هيئاتها، واعتباره حزباً يدفع باتجاه تقسيم سورية.

وتأسس حزب «الاتحاد الديمقراطي» في عام 2003 من قبل أعضاء سوريين في حزب العمّال الكردستاني، الذي ينشط منذ تأسيسه في الثمانينيات من القرن الماضي في تركيا. وكان حزب العمّال يتلقى دعماً من النظام السوري قبل عام 1998 حين هدّد الجيش التركي باجتياح الشمال السوري ما لم يتم تسليم قائد هذا الحزب، عبد الله أوجلان، الذي كان يقيم في دمشق. وبعد انطلاق الثورة السورية في عام 2011، نشط الحزب (الاتحاد الديمقراطي) في شمال شرق سورية، من خلال ذراعه العسكرية «وحدات حماية الشعب»، وبات يسيطر اليوم عملياً على ثلث مساحة سورية من خلال «قوات سورية الديمقراطية»، المدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة التي شكّلت هذه القوات في عام 2015 لمحاربة تنظيم «داعش». وبعد «الاتحاد الديمقراطي» أبرز أحزاب الإدارة الذاتية في شمال شرق سورية، ويتفرد عملياً بقرار منطقة الغنية بالثروات والتي يشكل العرب غالبية سكانها.

> شدّد المؤتمر على أهمية الائتلاف بين الشعبين الكردي والعربي

وبعد العداء التركي لهذا الحزب وأذاته العسكرية، أبرز التحديات التي تواجهه في الوقت الراهن، فضلاً عن استبعاده من العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة. وسبق للجيش التركي أن شنّ عمليتين ضد وحدات «حماية الشعب» الكردية، الأولى في غرب الفرات، سيطر من خلالها على منطقة عفرين مطلع عام 2018 والثانية في شرق الفرات، فسيطر على منطقتي تل أبيض ورأس العين أواخر عام 2019. ويخشى «الاتحاد الديمقراطي» والأحزاب التي تدور في فلكه، انعكاس التقارب التركي مع نظام الأسد سلباً عليه، وتفاوض الحزب مع النظام خلال السنوات الماضية برعاية روسية، بيد أن التفاوض لم يفض إلى نتائج.

واعتبر الكاتب والمحلل السياسي المقرب من الإدارة الذاتية إبراهيم مسلم، في حديث مع «العربي الجديد»، أن حزبه «الحامل الرئيسي للإدارة الذاتية وعمودها الفقري»، مشيراً إلى أنه من الأحزاب التي «تغيّر قيادتها مقارنة مع أغلب الأحزاب الكردية»، وبيّن أنه يعتبر نفسه «حزباً أممياً لا يقتصر أعضاؤه على الأكراد السوريين فقط»، مضيفاً أنه يسعى إلى استيعاب أعضاء من مكونات غير كردية.

في المقابل، يُتهم حزب الاتحاد الديمقراطي بمحاولة التسلط على قرار الأكراد السوريين واستبعاد المنافسين له، خصوصاً أحزاب المجلس الوطني الكردي المنضوي في الائتلاف الوطني السوري ويعتبر الممثل الشرعي للأكراد في مؤسسات المعارضة السورية. وفشلت كل محاولات تشكيل مرجعية سياسية واحدة للأكراد السوريين من أحزاب «الإدارة الذاتية» وأحزاب المجلس الوطني الكردي، على الرغم من خوض الجانبين جولات حوار عدة خلال السنوات

شرق غرب

قطر ترحب بمساءلة المتورطين في انتهاكات ضد السوريين

رحبت قطر، في بيان ألقاه السكرتير الثاني لدى الوفد الدائم لقطر بجنيف، عبد العزيز المنصوري، أمس الاثنين، بجميع الإجراءات والجهود الرامية لإنهاء حالة الإفلات من العقاب، وضمان مساءلة جميع المسؤولين عن الانتهاكات التي ارتكبت بحق الشعب السوري. وأعرب المنصوري عن قلق قطر حيال تواصل الانتهاكات والعنف وتدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية للشعب السوري، مديناً «استمرار ارتكاب النظام الجرائم واستخدام القمع والاضطهاد للبقاء في السلطة والهيمنة عليها».

(قنا)

عراقجي: نسعى لجولة مفاوضات نووية

أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي (الصورة)، في تصريحات صحافية، أمس الاثنين، سعي حكومته إلى إطلاق جولة جديدة من المفاوضات النووية. وقال: «إننا مستعدون لهذه المفاوضات، وإذا كان الطرف الآخر مستعداً أيضاً، فخلال هذه الزيارة (إلى نيويورك) بإمكاننا إطلاقها». ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة أيضاً للبدء بالمفاوضات النووية، قال عراقجي: «تم تبادل رسائل وهناك استعداد عام، لكن الظروف الدولية تجعل استئناف المفاوضات أكثر صعوبة وتعقيداً».

(العربي الجديد)

الحرس الثوري يحظر اجهزة الاتصال

نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين أمنيين إيرانيين كبيرين قولهما إن الحرس الثوري الإيراني أمر جميع أعضائه بالتوقف عن استخدام أي نوع من أجهزة الاتصال، بعد انفجار آلاف أجهزة الاسلكي التي يستخدمها حزب الله في لبنان. وقال أحد المسؤولين الأمنيين إن «الحرس» ينفذ عملية واسعة النطاق لتفتيش جميع الأجهزة وليس معدات الاتصالات فقط، موضحاً أن معظم هذه الأجهزة إما محلية الصنع أو مستوردة من الصين وروسيا.

(رويترز)

الأمن أولوية وزير الداخلية الفرنسي

أعلن وزير الداخلية الفرنسي الجديد برونو ريتايو (الصورة)، أمس الاثنين، أن الأمن سيكون على رأس أولوياته، وذلك مع شروع حكومة رئيس الوزراء ميشال بارنييه في تولي مهام عملها. وقال ريتايو إن «الشعب الفرنسي يريد المزيد من النظام، نظام في الشوارع ونظام على الحدود».

(رويترز)

ألمانيا: هزيمة اليمين المتطرف في انتخابات إقليمية

هزم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني بزعامة المستشار أولاف شولتز، أمس الاثنين، بفارق ضئيل عن حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف في انتخابات إقليمية جرت أول من أمس في ولاية براندنبورغ. وحصل الاشتراكيون الديمقراطيون على نحو 31% من الأصوات، بفارق طفيف عن «البديل» الذي حصل على نحو 29%، وفق استطلاعين للرأي أجرتهما المحطتان الإذاعيتان العامتان الرئيسيتان.

(فرانس برس)

مقابلة

أجرتها
ابتسام عازم

اعتبرت نائبة رئيس الوزراء، وزيرة الخارجية والشؤون الأوروبية في سلوفينيا، تانيا فاجون، في حوار مع «العربي الجديد»، أن على من يقف وراء تفجيرات أجهزة الاتصال في لبنان تحمّل المسؤولية عنها. وأكدت أن بلادها، تؤيد حظر تصدير الأسلحة إلى إسرائيل

تانيا فاجون

سلوفينيا تؤيد حظر تصدير الأسلحة إلى إسرائيل

سنواصل العمل لمنع انتشار المجاعة في السودان

يجب على إسرائيل أن توقف الاحتلال والضم غير القانوني للضفة الغربية

■ ما تعليقكم على الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان، وأبرزها تلك التي شملت أجهزة الاتصال؟

تسببت هذه الهجمات (تفجير أجهزة بيجر واللاسلكي ووكي في 17 و18 سبتمبر/أيلول الحالي) في نشر الفزع وأسفرت عن مقتل العديد من المدنيين، وهذا جنون، لا بد أن يتوقف، ونحن نُدينها بشدة. الكثيرون يوجهون أصابع الاتهام لإسرائيل، التي لم تعلن مسؤوليتها عن الهجوم. في جميع الأحوال تدعو سلوفينيا بشدة مجدداً جميع الأطراف إلى الامتناع عن المزيد من الاستفزازات والعنف، لأن هناك تهديداً خطيراً. ولم يعد الأمر يتعلق الأمر بما إذا كانت الحرب ستبدأ، بل متى ستبدأ في المنطقة. وهذا أمر يقلقنا جميعاً، ونحن ندعو أيضاً جميع الأطراف إلى احترام القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، وأن تتصرف بمسؤولية.

■ واقع الحال يظهر أن الهجمات مستمرة. كيف ترون تبعات استخدام أجهزة اتصال، تستخدم كذلك من قبل أطباء وممرضات وغيرها، أداة قتل عموماً؟

هذا ما يزيد من قلقنا، لأن هذا شيء جديد تماماً وكان منفصلاً، لذلك لا نعرف ما يمكننا أن نتوقع أكثر من ذلك. ولهذا قلت إنه جنون، ويجب أن يتوقف على الفور، وعلى من يقف وراءه أن يتحمل المسؤولية الكاملة. وهناك تهديد خطير بالتصعيد وبشكل أكبر مع عمليات الانتقام. ويأتي كل هذا بعد تقريباً على هجمات حماس الفظيعة ضد المدنيين الإسرائيليين، والحرب الفظيعة المستمرة في غزة مع انتهاك خطير للقانون الدولي والقانون الإنساني. ناهيك عن العنف من جانب المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية الذي ناقشه مجلس الأمن (الخميس الماضي) ضمن إحاطته الدورية). يجب على إسرائيل أن توقف هذا الاحتلال والضم غير القانوني. إنه قرار محكمة العدل الدولية، وندعو إلى احترام قراراتها وقرارات الأمم المتحدة. ورأينا (الأسبوع الماضي) تصويتاً تاريخياً في الجمعية العامة حول ذلك.

■ أشرت للقرار الذي تبنته الجمعية العامة الأربعاء الماضي بأغلبية 124 دولة صوتت لصالحه، والمتعلق بفتوى محكمة العدل الدولية الصادرة في يوليو/ تموز الماضي، حول عدم شرعية الاحتلال ودور دول ثالثة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي خلال سنة ووقف تسليح إسرائيل. أنتم صوتم لصالح القرار. السؤال هو كيف يمكن تطبيقه على أرض الواقع؟

ذكرت أنه كان تصويتاً تاريخياً، لأنه يؤكد مجدداً أهمية الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية، ونص أن على إسرائيل أن توقف احتلالها غير القانوني أو ضمها، وأن تنسحب خلال عام وتوقف العنف والعمليات الاستيطانية. وعليها كذلك اتخاذ تدابير أكثر صرامة ضد التدفقات المالية التي تقدمها الحكومة الإسرائيلية للمستوطنات غير القانونية (بحسب قرار الجمعية العامة). صحيح أن أغلب الدول، بما فيها دول أوروبية، صوتت لصالحه، لكن هناك مسؤولية تقع على عاتق كل دولة عضو في الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن لتنفيذه وتنفيذ قرارات تبناها مجلس الأمن منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وسنستمر بالضغط من أجل ذلك.

لو نظرت إلى محكمة العدل الدولية، فلدينا دول مثل إسرائيل التي هي طرف في محكمة العدل الدولية. إذن أين المسؤولية أو المساءلة؟ يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تحترمها. يجب أن يكون المجتمع الدولي متحداً وذا صوت موحد وقوي للضغط، إذا أردنا أن نرى انتصاراً لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية. ولا يمكن أن يكون هناك شيء فوق حكم القانون الدولي.

■ لكن السؤال هو كيف؟ فمجرد الحديث ودعوة إسرائيل للالتزام بالقانون الدولي لم تأت بنتيجة منذ قرابة 80 عاماً... ماذا عن العقوبات؟

نحتاج إلى إجماع لفرض عقوبات أو تقويتها، بما فيها حظر توريد السلاح لإسرائيل. وأنا لست متفائلة بشأن التوصل إلى إجماع، على الأقل عندما نتحدث عن حظر الأسلحة. ولكن يمكنني أن أقول بوضوح إن على الدول الالتزام باحترام القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك سلوفينيا. وأقول باسم وزارتي، إننا لن نعطي رأياً إيجابياً (بخصوص إيصال الأسلحة)، خصوصاً إذا نظرت إلى ما يحدث في الحرب الدائرة والعنف. لذا فإنه من غير المقبول بتاتاً الاستمرار بإيصال المزيد من الأسلحة إلى مناطق الصراع.

■ هذا يعني أنكم تؤيدون فرض حظر توريد أسلحة إلى إسرائيل؟

■ هل هناك نقاش جدي داخل الاتحاد الأوروبي للقيام بذلك؟

حتى الآن، على الأقل بين وزراء الاتحاد الأوروبي، لم نناقش هذا الأمر بشكل جدي. يعني الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وكذلك حق السيادة والسلامة، كما يضع الشعب الفلسطيني على قدم المساواة لمواصلة بناء السلطة الفلسطينية والقدرة على التفاوض بشأن المستقبل. ونعتقد اعتقاداً راسخاً أن الدولة الفلسطينية هي الضمان الوحيد لأمن إسرائيل. لذا فإننا نريد أن نرى تحقيق السلام، والأمن والسلم للإسرائيليين والفلسطينيين يعيشون جنباً إلى جنب. وسنستمر في القيام بذلك. لذا فإن الاعتراف بالدولة الفلسطينية لا علاقة له حقاً بما إذا كنا نحتاج أولاً إلى وقف إطلاق النار، ثم سنناقش الأمر. يتعين علينا أن نمضي بالعمليتين معاً. ودعوت (خلال اجتماع مجلس الأمن الأسبوع الماضي) المجتمع الدولي إلى المشاركة بجدية في التحضير لمؤتمر سلام.

■ الحرب المستمرة في أوكرانيا هي من الأمور التي سيتم التركيز عليها خلال الاجتماعات رفيعة المستوى في نيويورك. كيف يجب المضي قدماً في هذا الملف برأيكم؟ هل حان الوقت للمفاوضات وتحت أي شروط؟

أولاً، من غير المقبول أن نرى العدوان الروسي على أوكرانيا يستمر لعام الثالث. إنه انتهاك للحدود المعترف بها دولياً، وسلوفينيا تدعم أوكرانيا بشكل كامل في قتالها من أجل السيادة الإقليمية وسلامة أراضيها. نحن ندرك ذلك جيداً من تاريخنا، لا يمكن لأحد أن ينتزع أرضك بالقوة. في نفس الوقت نريد أن نرى نهاية للحرب، والأوكرانيون يريدون رؤية نهاية للحرب. لذلك نحن ندعم أي مبادرة سلام يمكن أن تجلب الأطراف إلى طاولة المفاوضات، وفقاً للشروط التي وضعها الأوكرانيون.

ما نواجهه اليوم هو عدم وجود رغبة لدى أي طرف بالتفاوض... شروط روسيا للمفاوضات كانت عبثية. نوقشت في سويسرا مبادرة سلام على أساس اقتراحات (الرئيس الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي. أعتقد أنها كانت خطوة جيدة، لكننا بحاجة إلى دعم أوسع من الشركاء الدوليين، من الصين والهند. نحن بحاجة إلى تضافر الجهود. ولهذا السبب نحتاج أيضاً إلى ما تحاول سلوفينيا القيام به هو تجسير المواقف المختلفة.

وكثيراً ما توجه تهم لنا باتباع معايير مزدوجة في الظهر إلى الصراع أو الحرب في أوكرانيا أو الشرق الأوسط، وما نريده هو أن نثبت عكس ذلك. نحن بحاجة إلى أن يشارك الجميع في مبادرة السلام لمناقشتها على أساس القانون الدولي والعدالة. وهذا يعني أنه إذا أردنا تحقيق السلام العادل والدائم، فنحن بحاجة إلى أن نرى ما هو قابل للتطبيق، خصوصاً بالنسبة للأوكرانيين الذين هم ضحايا في هذه الحرب والروس هم المعتدون.

■ هل تؤيدون أن تبدأ المفاوضات قبل أن ينسحب الروس من الأراضي الأوكرانية المعترف بها دولياً؟

أعتقد أن القرار يعود في المقام الأول إلى الأوكرانيين. وأنا أعلم أن هناك جهوداً تبذل لعقد مؤتمر سلام ثان (مؤتمر سويسرا، بعد المؤتمر الأول في يونيو/حزيران الماضي)، ونحن نقول دائماً إننا في حاجة إلى دعم أوسع وشركاء أكثر على الطاولة. وفي نهاية المطاف، نحن في حاجة إلى روسيا على الطاولة، وإلا فإن هذه مهمة مستحيلة.

■ في موضوع السودان، جدد مجلس الأمن، تحت رئاستكم، نظام العقوبات في دارفور. ولعل السؤال في ظل الظروف الحالية لماذا لا يتم اتخاذ خطوة إضافية وتبني قرار يمنع تصدير السلاح لجميع الأطراف في جميع أنحاء السودان في ظل الحرب الدائرة. لماذا لا يقوم مجلس الأمن بذلك؟

صحيح، واعتمد مجلس الأمن القرار بالإجماع، وهو مؤشر مهم للغاية. يكفل القرار استمرار نظام العقوبات في دارفور. وهو أمر مهم للغاية للسلام في المنطقة. لذلك سنواصل العمل لمنع المزيد من الانتهاكات والصراعات وانتشار المجاعة والعمل محاولة إدخال المزيد من المساعدات الإنسانية. أما فيما يخص توسيع نظام العقوبات ليشمل كل السودان، فلا يمكنني أن أصرح حول ذلك لأن النقاش كان حول دارفور (وتجديد نظام العقوبات).

■ لكن هل هذا أمر يناقش في مجلس الأمن؟

سيكون هناك نقاش وهذا مهم للغاية، لأن هذا النقاش (حول دارفور) لم يكن الأخير. وهذا ما أعلنته الرئاسة السلوفينية لمجلس الأمن حين وضعت على جدول النقاشات اجتماعاً رفيع المستوى، غداً الأربعاء «حول القيادة من أجل السلام». نريد أن نظهر أننا لا نعيش في زمن العدوان الروسي على أوكرانيا فحسب، بل نحن نعيش في وقت لدينا فيه أزمة في الشرق الأوسط وحرب في غزة وحرب في السودان أيضاً. لذلك سنركز على هذه الأزمات الثلاث الكبرى. السودان لم يُنس. سيكون على رأس جدول أعمال اجتماع غداً الأربعاء في مجلس الأمن وأعتقد أنه ستكون هناك أيضاً فرصة جيدة لمناقشة ما يمكن القيام به، لوقف الانتهاكات والحرب في السودان وما يمكننا أن نفعله أيضاً.

فاجون في براغ، 31 مايو 2024
(توماس تكاشيك/Getty)

سيرة

■ تشغل تانيا فاجون منصب نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية والشؤون الأوروبية في سلوفينيا منذ يونيو/حزيران 2022.

■ انُتخبت لأول مرة في البرلمان الأوروبي في 2009 ممثلة عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي.

■ حصلت على الماجستير في العلوم والسياسة الدولية من جامعة باريس، كما حصلت على البكالوريوس في الصحافة في جامعة ليوبليانا السلوفينية، وهي تتحدث خمس لغات: السلوفينية والإنكليزية، والألمانية، والفرنسية، والكرواتية.

منع التصدير العسكري

كشف موقع «إيه او إيه في» العسكري، في تقرير نُشر في إبريل/ نيسان الماضي، أن سجلات وكالة الطيران المدني السلوفينية، أظهرت نقل برتيسلافا ما قيمته 6,1 ملايين يورو من قطع مرتبطة بالعربات والدبابات والأسلحة الصغيرة إلى تل ابيب، بين عامي 2014 و2022. وفي يناير/كانون الثاني الماضي، رفضت سلوفينيا تصدير أسلحة إلى إسرائيل، بناء على قانون الدفاع، الذي ينص على رفض ذلك عندما يكون الطرف المستورد بحالة نزاع او حرب مع جهة اخرى.

تقرير

اجتماعات الجمعية العامة... مناسبة سنوية لقلّة حيلة الأمم المتحدة

يستمر وصول ممثلي الوفود الدبلوماسية إلى مدينة نيويورك الأميركية لحضور افتتاح اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة رفيعة المستوى في دورتها الـ79، والتي ستبدأ مداولاتها اليوم الثلاثاء، بحضور أكثر من 130 رئيس دولة وحكومة، ناهيك عن وزراء خارجية ومسؤولين رفيعي المستوى ووفود دبلوماسية. وتستمر المداولات رفيعة المستوى حتى يوم الاثنين، الثالثين من شهر سبتمبر/أيلول الحالي.

وفي خضم الجلبة الإعلامية التي ستصحب وجود كل هؤلاء القادة، هل من المتوقع أن تكون هناك أي انفراجة في الملفات الساخنة، كالحرب على غزة ولبنان وأوكرانيا وفي السودان؟ في الحديث مع عدد من الدبلوماسيين عن توقعاتهم، فإن إجابتهم المباشرة والصريحة هي أن «سقف التوقعات منخفض للغاية إن لم يكن منعدماً» في الأمل بتحقيق أي اختراق فعلي يأتي من الملفات الساخنة.

وتأتي الاجتماعات بعد قرابة سنة كاملة من الحرب الدموية على غزة وعجز المنظمة الدولية، التي من المفترض أن تكون المسؤولة الأولى عن حفظ الأمن والسلم الدوليين، عن تحقيق أي تقدم فعلي ملموس على الأرض، أو حتى كسر دائرة الاحتكار الأميركي لصنع القرار. كما تأتي اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام بعد أيام من موجة جديدة من العنف الإسرائيلي ضد لبنان، وصمت الكثير من الدول الغربية الرئيسية حتى عن إدانة تلك الهجمات التي تعرض لها لبنان، وخصوصاً تفجير أجهزة الاتصال التي خلّفت الآلاف من الجرحى وعشرات الضحايا من بينهم الكثير من المدنيين. وستعقد اجتماعات حول مواضيع ساخنة كالحرب في فلسطين ولبنان كما السودان وأوكرانيا. ومن المتوقع أن تكون هناك جلبة إعلامية حول عدد من الوفود بما فيها الإسرائيلي والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وحضور قائد الجيش السوداني الجنرال عبد الفتاح البرهان والوفد الإيراني، كما حول خطاب الرئيس الأميركي جو بايدن المرتقب، وهو الأخير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بصفته رئيساً للولايات المتحدة.

وهناك أيضاً عدد من المؤتمرات التي ستعقد على مستوى رفيع، أي بحضور قادة دول ووزراء خارجية، بما فيها «مؤتمر قمة المستقبل» (عُقد مساء أول من أمس الأحد)، كما «الحوار رفيع المستوى بشأن معالجة التهديدات الوجودية التي يفرضها ارتفاع مستوى سطح البحر»، والاجتماع رفيع المستوى للاحتفال باليوم الدولي «للإزالة الكاملة للأسلحة النووية» والترويج لها.

وعن الأجواء التي تعقد فيها اجتماعات هذا العام، تحدث ريتشارد غوان، المتخصص في شؤون الأمم المتحدة من منظمة «مجموعة الأزمات» خلال إحاطة إعلامية خص بها صحافيين معتمدين لدى الأمم المتحدة في نيويورك. وقال غوان: «علينا أن نتقبل أن اجتماعات هذا العام تأتي بعد عام من أكثر الأعوام إحباطاً في تاريخ الأمم المتحدة الحديث (حرب غزة)، والذي أتى بعد ما مرّت به هذه المنظمة الدولية من اضطرابات كثيرة، منها الصراعات واتساع فجوة انعدام المساواة وتبعات الانحياز الحراري ومشاكل المناخ بالإضافة إلى التكنولوجيا وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، كما حذّر أخيراً من أن أهداف التنمية المستدامة التي اتفق قادة العالم على تحقيقها بحلول 2030 في خطر.

وما إذا كانت «رحلة الإصلاح» هذه، كما سماها غوتيريس، بالفعل ستأتي بثمارها، فإن ذلك يبقى مسألة وقت لنراها. لكن من ضمن الأمور التي يجب إصلاحها والتي تحدث عنها غوتيريس «إصلاح مجلس الأمن والمؤسسات المالية الدولية ونظام الاستجابة للصدامات العالمية». وفي تصريح إعلامي، قال مدير مكتب منظمة هيومن رايتس ووتش لدى الأمم المتحدة، لويس شاربونو، إنه يتعين على قادة العالم المجتمعين في نيويورك «الالتزام بخطوات جريئة لإنهاء الجرائم الفظيعة التي ترتكب في أسوأ أزمات العالم ومحاسبة المسؤولين عنها». وأكد ضرورة للالتزام بتعاون دولي حول عدد من الأمور الأساسية، كالذكاء الاصطناعي والتغيير المناخي وإصلاح المؤسسات الدولية ناهيك عن الاستكشاف السلمي للفضاء.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، قد دعا إلى تحويل الاتفاقات التي تعتمدها القمة إلى خطوات فعلية على أرض الواقع في عالم يواجه تحديات كثيرة، منها الصراعات واتساع فجوة انعدام المساواة وتبعات الانحياز الحراري ومشاكل المناخ بالإضافة إلى التكنولوجيا وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، كما حذّر أخيراً من أن أهداف التنمية المستدامة التي اتفق قادة العالم على تحقيقها بحلول 2030 في خطر.

وما إذا كانت «رحلة الإصلاح» هذه، كما سماها غوتيريس، بالفعل ستأتي بثمارها، فإن ذلك يبقى مسألة وقت لنراها. لكن من ضمن الأمور التي يجب إصلاحها والتي تحدث عنها غوتيريس «إصلاح مجلس الأمن والمؤسسات المالية الدولية ونظام الاستجابة للصدامات العالمية». وفي تصريح إعلامي، قال مدير مكتب منظمة هيومن رايتس ووتش لدى الأمم المتحدة، لويس شاربونو، إنه يتعين على قادة العالم المجتمعين في نيويورك «الالتزام بخطوات جريئة لإنهاء الجرائم الفظيعة التي ترتكب في أسوأ أزمات العالم ومحاسبة المسؤولين عنها». وأكد ضرورة للالتزام بتعاون دولي حول عدد من الأمور الأساسية، كالذكاء الاصطناعي والتغيير المناخي وإصلاح المؤسسات الدولية ناهيك عن الاستكشاف السلمي للفضاء.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، قد دعا إلى تحويل الاتفاقات التي تعتمدها القمة إلى خطوات فعلية على أرض الواقع في عالم يواجه تحديات كثيرة، منها الصراعات واتساع فجوة انعدام المساواة وتبعات الانحياز الحراري ومشاكل المناخ بالإضافة إلى التكنولوجيا وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، كما حذّر أخيراً من أن أهداف التنمية المستدامة التي اتفق قادة العالم على تحقيقها بحلول 2030 في خطر.

وما إذا كانت «رحلة الإصلاح» هذه، كما سماها غوتيريس، بالفعل ستأتي بثمارها، فإن ذلك يبقى مسألة وقت لنراها. لكن من ضمن الأمور التي يجب إصلاحها والتي تحدث عنها غوتيريس «إصلاح مجلس الأمن والمؤسسات المالية الدولية ونظام الاستجابة للصدامات العالمية». وفي تصريح إعلامي، قال مدير

> اغرقت حرب غزة المنظمة في شعور عميق بالارتباك والازمة

غوتيريس خلال قمة المستقبل، 22 سبتمبر 2024 (أنجيلا فيس/Getty)

رصد

زيلينسكي سيعرض «خطة النصر»

يستعد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي يواصل جولته في الولايات المتحدة، لعرض «خطة النصر» التي أعدّتها كييف لإنهاء الحرب الدائرة منذ عامين ونصف العام بينها وبين موسكو، على نظيره الرئيس الأميركي جو بايدن والكونغرس.

وزار زيلينسكي ولاية بنسلفانيا شرق أميركا، حيث تفقّد مصنعاً للأسلحة ينتج بشكل خاص قذائف من عيار 155 ملم التي تستهلك أوكرانيا الكثير منها في حربها ضد القوات الروسية. ومن المقرّر أن يقصد الرئيس الأوكراني في هذه الزيارة بشكل خاص نيويورك وواشنطن حيث سيستقبله بايدن في البيت الأبيض الخميس المقبل. وإذ شدّد زيلينسكي على أنّ «هذا الخريف سيكون حاسماً» لمآل الحرب، لفت إلى أنّ نظيره الأميركي سيكون «أول من سيطلع بالتفصيل» على مقترحاته لإنهاء النزاع مع روسيا. وقال إن «هذه الحرب لا يمكن أن تنتهي إلا بسلام عادل من خلال جهود دولية». خطة أوكرانيا للنصر ستكون على طاولة جميع حلفائنا»، موضحاً أن «الهدف الرئيسي هو تعزيز أوكرانيا وحماية جميع أفراد شعبنا». وسيطلع زيلينسكي على هذه الخطة أثناء وجوده في واشنطن الكونغرس الأميركي وكذلك «المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية»، نائبة الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب. ولفت الرئيس الأوكراني إلى أنّه بعد ذلك يعتزم إطلاع «جميع قادة الدول الشريكة لنا» على هذه الخطة. وتأتي زيارة زيلينسكي في خضم الحملة للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وتتزامن مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ومن المتوقع أن يحاول زيلينسكي مرة أخرى إقناع بايدن بالسماح لكييف بضرب أهداف في روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى، وهو إجراء يؤكّد أنّ من شأنه تغيير مسار الحرب. وكان سيكون حاسماً» لمآل الحرب، لفت إلى أنّ نظيره الأميركي سيكون «أول من سيطلع بالتفصيل» على مقترحاته لإنهاء النزاع مع روسيا. وقال إن «هذه الحرب لا يمكن أن تنتهي إلا بسلام عادل من خلال جهود دولية». خطة أوكرانيا للنصر ستكون على طاولة جميع حلفائنا»، موضحاً أن «الهدف الرئيسي هو تعزيز أوكرانيا وحماية جميع أفراد شعبنا». وسيطلع زيلينسكي على هذه الخطة أثناء وجوده في واشنطن الكونغرس الأميركي وكذلك «المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية»، نائبة الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب. ولفت الرئيس الأوكراني إلى أنّه بعد ذلك يعتزم إطلاع «جميع قادة الدول الشريكة لنا» على هذه الخطة. وتأتي زيارة زيلينسكي في خضم الحملة للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وتتزامن مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ومن المتوقع أن يحاول زيلينسكي مرة أخرى إقناع بايدن بالسماح لكييف بضرب أهداف في روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى، وهو إجراء يؤكّد أنّ من شأنه تغيير مسار الحرب. وكان سيكون حاسماً» لمآل الحرب، لفت إلى أنّ نظيره الأميركي سيكون «أول من سيطلع بالتفصيل» على مقترحاته لإنهاء النزاع مع روسيا. وقال إن «هذه الحرب لا يمكن أن تنتهي إلا بسلام عادل من خلال جهود دولية». خطة أوكرانيا للنصر ستكون على طاولة جميع حلفائنا»، موضحاً أن «الهدف الرئيسي هو تعزيز أوكرانيا وحماية جميع أفراد شعبنا». وسيطلع زيلينسكي على هذه الخطة أثناء وجوده في واشنطن الكونغرس الأميركي وكذلك «المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية»، نائبة الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب. ولفت الرئيس الأوكراني إلى أنّه بعد ذلك يعتزم إطلاع «جميع قادة الدول الشريكة لنا» على هذه الخطة. وتأتي زيارة زيلينسكي في خضم الحملة للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وتتزامن مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ومن المتوقع أن يحاول زيلينسكي مرة أخرى إقناع بايدن بالسماح لكييف بضرب أهداف في روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى، وهو إجراء يؤكّد أنّ من شأنه تغيير مسار الحرب. وكان سيكون حاسماً» لمآل الحرب، لفت إلى أنّ نظيره الأميركي سيكون «أول من سيطلع بالتفصيل» على مقترحاته لإنهاء النزاع مع روسيا. وقال إن «هذه الحرب لا يمكن أن تنتهي إلا بسلام عادل من خلال جهود دولية». خطة أوكرانيا للنصر ستكون على طاولة جميع حلفائنا»، موضحاً أن «الهدف الرئيسي هو تعزيز أوكرانيا وحماية جميع أفراد شعبنا». وسيطلع زيلينسكي على هذه الخطة أثناء وجوده في واشنطن الكونغرس الأميركي وكذلك «المرشحين إلى الانتخابات الرئاسية»، نائبة الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب. ولفت الرئيس الأوكراني إلى أنّه بعد ذلك يعتزم إطلاع «جميع قادة الدول الشريكة لنا» على هذه الخطة. وتأتي زيارة زيلينسكي في خضم الحملة للانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وتتزامن مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ومن المتوقع أن يحاول زيلينسكي مرة أخرى إقناع بايدن بالسماح لكييف بضرب أهداف في روسيا بأسلحة غربية بعيدة المدى، وهو إجراء يؤكّد أنّ من شأنه تغيير مسار الحرب. وكان

ولم تتم دعوة موسكو إليها. وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان أول من أمس، إن «هدف القمة سيكون نفسه: الترويج لصيغة زيلينسكي غير القابلة للتطبيق بصفتها الأساس الوحيد لحل النزاع، وحشد الدعم لها من غالبية دول العالم، وتوجيه إنذار نهائي باسمها إلى روسيا بوجوب الاستسلام». وأبدت استعداد موسكو للتباحث في «مقترحات جدية» تأخذ في الاعتبار «الوضع الميداني المستند الى حقائق جيوسياسية» بحسب تعبير الرئيس فلاديمير بوتين في يونيو الماضي. وكان بوتين قد شدّد وقتها على أن موسكو لن تشارك في محادثات سلام إلا بشرط أن تتخلى كييف عن سيادتها على خمس مناطق تحتلها روسيا حالياً بصورة جزئية أو كلية. في غضون ذلك، تتواصل الحرب ميدانياً. وأعلن الجيش الأوكراني، في بيان أمس الاثنين، أن وحدات من لواء الهجوم الجوي 95، دخلت الأراضي الروسية من نقطة جديدة في منطقة كورسك. وفي 6 أغسطس/آب الماضي، أطلقت القوات الأوكرانية عملية واسعة النطاق على كورسك الحدودية، أسفرت عن اندلاع اشتباكات عنيفة متواصلة مع الجيش الروسي.

(فرانس برس، الأناضول)

تستهدف قوات الدعم السريع مدينة أم درمان، العاصمة التاريخية للسودان، والتي تغطي جزءاً كبيراً من ولاية الخرطوم، بشكل شبه يومي، وذلك للضغط على الجيش الذي يمتلك مواقع عسكرية عدة في المدينة، ويسيطر على مناطق واسعة منها، حيث تعد أم درمان عند طرفي الحرب، مكسباً مهماً له رمزيته الخاصة

بقعة المهدي تحت قذائف «الدعم السريع»

أم درمان تعيش وطأة الحرب

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

من آثار تبادل النيران في أم درمان، يونيو الماضي (Getty)

منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني ومليشيات الدعم السريع في 15 إبريل/ نيسان 2023، وقع عددٌ من المدن ضحية المعارك العنيفة والقصف الجوي والمدفعي بين الطرفين، ومن بينها مدينة أم درمان، العاصمة التاريخية للسودان، والتي تستهدفها قوات الدعم السريع بشكل شبه يومي بالقذائف المدفعية، مخلّفة قتلى وجرحى بين المواطنين، مع استمرار الاشتباكات الميدانية في عددٍ من أحيائها والمناطق المحيطة بها، إذ تضم المدينة عدداً من المواقع العسكرية التي يدافع عنها الجيش ويُطلق منها هجماته البرّية والجوية. ومنذ منتصف إبريل 2023، يخوض الجيش السوداني، بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، معارك خلّفت آلاف القتلى والجرحى وملايين النازحين، وفق بيانات الأمم المتحدة. وتشكل مدينة أم درمان، ثاني أكبر مدن السودان، الجزء الكبير من ولاية الخرطوم، العاصمة المثلثة، والتي تقع على طول الضفة الغربية لنهر النيل قبالة مدينتي الخرطوم والخرطوم بحري. وتضم المدينة عدداً من المؤسسات، مثل هيئة الإذاعة والتلفزيون ومقر البرلمان والمسرح القومي، وعدداً من المقار العسكرية، مثل كلية القادة والأركان ومستشفى السلاح الطبي وقاعدة وادي سيدنا الجوية، والكلية الحربية، كما تضم أكبر الأندية الرياضية، ناديي الهلال والمريخ. وتسمى أم درمان بالعاصمة الوطنية، أو البقعة، كما أطلق عليها الزعيم السوداني الإمام محمد أحمد المهدي، الذي قاد الثورة المهدية ضد الحكم التركي المصري في السودان واتخذها عاصمة لدولته. وقد تعرضت أم درمان في تاريخها للكثير من الحروب، وتم قصفها بالمدافع من قبل بوارج قوات الاستعمار البريطاني بقيادة اللورد هربرت كتشنر، وطاول القصف قبة ضريح المهدي، عقب معركة كرري الشهيرة عام 1889 في شمال أم درمان، قبل أن تقع الآن تحت نيران مدافع قوات الدعم السريع منذ إبريل 2023. وتزايد عدد المواطنين في أم درمان بعد تمكن الجيش من السيطرة على مناطق واسعة منها. وقد ساعد ذلك في عودة الحياة إلى عدد من الأحياء واستئناف عمل بعض المصارف والمؤسسات وأقسام الشرطة وحركة المواصلات. لكن قوات الدعم السريع، التي ما زالت تسيطر على أجزاء من أم درمان ومناطق أكبر في مدينة الخرطوم بحري، الضلع الآخر للعاصمة، تقصف بصورة مستمرة أم درمان، فيما ينفذ سلاح الجو التابع للجيش غارات على مصادر القصف الذي لا يتوقف. وأعلنت وزارة الصحة في الخرطوم أن قصفاً مدفعياً نفذته قوات الدعم السريع الأسبوع الماضي، تسبب في مقتل طفلة وشخص وإصابة عشرة آخرين. وأضافت في بيان، في 18 سبتمبر/ أيلول الحالي، أن القصف استهدف عدداً من الأحياء في بلدية كرري، منها عمارة المحامين وموقف الفتح في سوق صابرين المكتظ بالمواطنين، ما أدّى إلى إغلاقه، والحارات الغربية المواجهة لحارة الصحافيين، فيما أصيب المبنى الإداري لمحطة مياه منطقة المنارة. وفي قصف جديد، يوم السبت الماضي، أعلنت الوزارة مقتل طفلين وجرح تسعة أشخاص آخرين في استهداف قوات الدعم السريع الحارات الأولى والثانية والـ23 والـ18 في منطقة الثورة.

وأعلنت اللجنة العليا للطوارئ وإدارة الأزمة بولاية الخرطوم في بيان، في 11 سبتمبر الحالي، أنه تم تنظيف 2,6 مليون متر مربع في منطقة أم درمان القديمة، وأجزاء من منطقة كرري، وتمّ جمع 5245 قذيفة و23725 ذخيرة صغيرة، إلى جانب جمع 1470 قذيفة من منطقة أمبدة. وأشارت اللجنة إلى أن هناك 470627 متراً مربعاً لم يتم تنظيفها، وهي عبارة عن منازل مغلقة بواسطة أصحابها. وفي 18 أغسطس 2023، حذرت منظمة أطباء بلا حدود في بيان من أن العنف والقصف المكثف يهدد مستشفى النو الواقع في أم درمان. ودعت المنظمة جميع الأطراف المتحاربة إلى تجنيب المدنيين هذا العنف غير المقبول وضمان حماية المستشفيات والعاملين في مجال الرعاية الصحية، موضحة أن مستشفى النو يمثل شريان حياة أساسياً للشعب. وقال منسق الطوارئ في «أطباء بلا حدود» فراوك أوسيغ، في البيان: «بينما يعمل الأطباء في النو على مدار الساعة، تسقط القذائف في الجوار، ما يتسبّب في مزيد من الرعب ويهدد عمل المستشفى المنقذ للحياة. ولهذا ندعو جميع الأطراف المتحاربة إلى تجنيب المدنيين هذا العنف غير المقبول وضمان حماية المستشفيات والعاملين في مجال الرعاية الصحية، فإذا لم تتمكّن المستشفيات من العمل فسيشتد البؤس والمعاناة». وقال يوسف عادل، المقيم في منطقة كرري ويعمل في بيع الهواتف، إنهم يعيشون في رعب متواصل من القذائف المتساقطة على المدينة والتي تطلقها قوات الدعم السريع من مدينة بحري. وأضاف أن السوق الذي يعمل به تعرض للقصف أكثر من مرة، وقُتل وجرح عدد من المواطنين، مشيراً إلى أنهم اعتادوا على هذا الأمر، وحتى أنه خلال قصف وقع الأسبوع الماضي، أغلق السوق ليوم واحد. وقال عادل، لـ«العربي الجديد»، إنه لا يستطيع التوقف عن العمل بسبب صعوبة الحياة رغم استقرار أسعار السلع بسبب الطريق المفتوح من أم درمان حتى عطبرة والذي يسيطر عليه الجيش. وتابع: «أحصل في اليوم على مبلغ يراوح بين سبعة وعشرة آلاف جنيه (الدولار يساوي ألفي جنيه سوداني)، وأصرفها على شراء مستلزمات المعيشة، وندخر منها لدفع إيجار المنزل في نهاية الشهر». وفي أحياء أم بدة، غرب أم درمان، التي تسيطر عليها قوات الدعم، تمكنت فاطمة علي من المغادرة إلى منطقة الثورة التي تقع تحت سيطرة الجيش في الشمال الغربي بعد دفع مبلغ 300 ألف جنيه لعناصر «الدعم»، وقد استخرجت تصديقاً من «الدعم السريع»، وآخر من الجيش قبل بدء الرحلة. وقالت فاطمة، لـ«العربي الجديد»، إن المنطقة صارت صعبة ولا تتوفر العلاجات لوالدتها المريضة إلى جانب غلاء أسعار السلع، ما دفعهم إلى مغادرة منزلهم واستئجار آخر في حي الثورة الخاضع لسيطرة الجيش. وأضافت أن منطقة الجيش أفضل، إلا أن القصف المدفعي يؤرقهم. وذكرت أن القصف كان مركزاً في منطقة معينة لا يذهب إليها الناس ولا يسكنون فيها مثل الحارة 4 والحارة 12، ومستشفى النو في الحارة 8، والذي تم قصفه مرات عديدة، مشيرة إلى أنه أصبح الآن يطاول الكثير من المناطق. وأضافت: «المعيشة صعبة والناس الذين يعيشون في المدارس يعتمدون على التكايا (مطابخ خيرية)، وهناك أسر تسكن في منازلها تحصل على الطعام من هناك أيضاً».

> يصل الإمداد لقوات الدعم إلى أم درمان عبر خزان جبل أولياء

من جهته، قال الصحافي محمود محمد، من أم درمان، لـ«العربي الجديد»، إن «الناس تعايشوا مع واقع القصف المدفعي الذي تنفذه الدعم السريع بصورة عشوائية، خصوصاً على الريف الشمالي لأم درمان». وذكر أن أجزاء واسعة في منطقة أم درمان القديمة انتزعها الجيش من «الدعم»، لكن لم يعد إليها المواطنون بسبب الدمار الكبير وغياب الخدمات. وأضاف أن «الدعم» تستهدف بالمدافع سوق صابرين، شمال أم درمان، وهو أكبر سوق في الخرطوم، بينما الحياة في منطقة كرري تسير بصورة عادية، وتنحصر المعارك في مناطق أم بدة غرباً وأجزاء من أحياء الفتيحاب جنوباً. وأشار محمد إلى أن الجيش لديه معسكراته في مناطق كرري والمهندسين والمرخيات، واستعاد نقاطه في هيئة الإذاعة والتلفزيون بعد تحريرها في مارس/ آذار الماضي من «الدعم السريع»، والتي تتمركز بدورها في معسكر الشيخ يوسف في حي صالحة، وتنتشر في مدخل الولاية الغربي، سوق «الموبلح»، بالإضافة للوجود الكبير في سوق ليبيا ومنطقة أم بدة. ورأى أن السيطرة على خزان جبل أولياء، جنوب الخرطوم، أتاحت لقوات الدعم السريع إيصال إمدادها القادم من غرب السودان إلى أم درمان ثم بقية المناطق.

غراندي: حرب السودان مهمشة

حذّر المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، من استمرار تهميش المجتمع الدولي لحرب السودان، ومن الكارثة الإنسانية الناجمة عنها، وأزمة الهجرة التي أطلقتها

غراندي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، 22 سبتمبر (بريان آر. سميث/فرانس برس)

حذّر المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، أمس الاثنين، من أن الوضع في السودان «يائس» والمجتمع الدولي «لا يلاحظ ذلك»، مشيراً في الأخص إلى أوضاع النازحين الذين يحاولون الفرار من البلد الغارق في الحرب. وقال غراندي، في مقابلة مع وكالة فرانس برس، إن «هذه الأزمة الخطيرة للغاية، أزمة حقوق الإنسان والاحتياجات الإنسانية، تمرّ دون أن يلاحظها أحد تقريباً في مجتمعنا الدولي» المنشغل بأزمات أخرى، من أوكرانيا إلى غزة.

وأوضح أنه منذ بدء الحرب في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع في إبريل/نيسان 2023 «نزح أكثر من 10 ملايين شخص من ديارهم»، بينهم أكثر من مليوني سوداني لجأوا إلى دول أخرى. لكنّ «ما يثير القلق» برأيه هو أن «الناس بدؤوا ينتقلون إلى ما هو أبعد من الجوار المباشر طلباً للمساعدة». وقدّم مثالاً «الزيادة الكبيرة في عدد اللاجئين الذين يصلون إلى أوغندا» من السودان، والذين وصلوا إلى 40 ألفاً، معرباً عن خشيته من إمكانية أن يذهب هؤلاء «أبعد حتى» من أوغندا. وأوضح كذلك أن «أكثر من 100 ألف سوداني» وصلوا أيضاً إلى ليبيا، «ولسوء الحظ، يحاول كثيرون منهم ركوب قوارب للذهاب إلى أوروبا».

وحذّر من أنه «إذا ظلّت المساعدات الإنسانية للسودان غير كافية، فإنّ السودانيين سيواصلون المضي قدما على طريق الهجرة».

ويستقبل كلّ من تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى عشرات آلاف اللاجئين السودانيين، وكذلك مصر. ولفت غراندي إلى أن «وصول أعداد كبيرة من اللاجئين من السودان أخاف الحكومة المصرية» التي فرضت قيوداً على وصولهم. وخلّفت حرب السودان، حتى اليوم، عشرات آلاف القتلى، فيما يواجه حوالى 26 مليون سوداني انعداماً حاداً في الأمن الغذائي. وأُعلنت حالة المجاعة في مخيّم زمزم بإقليم دارفور قرب مدينة الفاشر، حيث شنّت قوات الدعم السريع نهاية الأسبوع الماضي هجوما «واسع النطاق» بعد حصار استمرّ أشهراً. وبحسب خبراء أمميين، فإن هجمات «الدعم السريع» تسبّبت في 2023 بمقتل ما بين 10 آلاف شخص و15 ألفاً في مدينة الجنينة، عاصمة غرب دارفور، وحدها. وأعرب المفوّض السامي عن أسفه لأن المجتمع الدولي لم يعر الأزمة في السودان الاهتمام الكافي، حتى قبل اندلاع حرب غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، معرباً عن أسفه «لحالة نقص الاهتمام المخيفة والصادمة» بالأزمات التي تعصف بأفريقيا. وتساءل: «ما هو مستقبل بلد مثل السودان الذي دمّرته الحرب حتى لو حلّ السلام فيه؟»، مشيراً إلى أن الطبقة المتوسطة التي أبقت هذا البلد «صامداً» طيلة عقود من الاضطرابات والحروب «تمّ تدميرها».

(فرانس برس)